الحرملة السوداء

obeikan.com

الحرملة السوداء

مجموعة قصصية

محمد عطية

الطبعة الأولي .. ٢٠١٧

دار الحلم للنشر والتوزيع

٤ شارع الأشراف - مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة

موبايل : ٠٠٢٠١١٤١٨٢٤٥٦٢

E-mail: dar_el٧elm@hotmail.com

المدير العام : د: إسلام فتحي

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام

اخراج داخلي : الحلم للدعاية والاعلان

رقم الإيداع :٢٠١٧/٣١٨٢

رقم الترقيم الدولي :978-977-798-061-6

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره ، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

obeikan.com

الحرملة السوداء

قصص

محمد إبراهيم عطية

obeikan.com

obeikan.com

إهداء إلى كل زهرة حائط

obeikan.com

obeikan.com

شكر خاص

لمن كان سببا في الإطلاع إلى العراب أحمد خالد توفيق

إلى أبي وأمي الذين كانوا دائما هنا إلي جواري ولم يتوانوا أبدا عن تقديم الدعم ،

أختي د. ايمان اختي وزوجها د. محمد عبدالشافي الذين أرهقتهم كثيرا أثناء الكتابة ،

أختي د. أماني وزوجها المهندس / مصطفي عواد أول من قرأ وآمن بموهبتي ،

أخي د. أحمد ود. رنا اللذان بدءا معي الرحلة ..

مازن عماد رفيق الدرب والأحلام المشتركة وتوأم الروح، ومنصور ومحمد الكيال ، محمد مكي ، تيفا وكريم ونور الدين وايهاب ، عمرو محمد ، ومحمد حبيب ، كريم بدوي ، مؤمن سمير ، محمدأشرف ،يوسف حامد، محمد بشير ومهند أسامة وأحمد كمال اليماني ، محمد خالد الطحاوي ، عمرو حمدي، حازم حلمي وخالد مجدي وعمرو الهيدبي ومحمود محمد

obeikan.com

وعمــرو محســن ،

الحلوتين إيمي الشبراوي وأسما محمود ربنا يخليكوا ..

وأخيرا الجميلة (أفنان فؤاد) اللي كانت سبب في إن الكتاب يشوف النور ربنا يديم وجودك .

obeikan.com

هنَّ

obeikan.com

obeikan.com

< نحنُ رجال دين مصابون بالانتصاب >

< عاكفون في ملاذنا الروحي >

< نحنُ المحُجبات ذوات النهود المتعرقة تحت الغطاء >

< الحماسة في كوني بين ذراعيك والبكاء على هاتفك المفقود >

< ولكن حتى ونحنُ في هذا الموقف أنت في دورتك الشهرية >

< تبا في كل مرة تأتِي تكوني في دورتك الشهرية >

(دورة) لشاهين نجفي شاعر ومغني إيراني

obeikan.com

obeikan.com

على لسان السيد / هو

في البداية لم تكن إدارة الأعمال صعبة أو مستعصية جميع الرجال يمكنهم آداء وظائف النساء هذا سهل تم تقسيم الوظائف ولكن هذه المرة بدون النساء.

واندلعت صيحات الحماس

من يحتاج إلى النساء؟

أعنى تلك الاشياء فلقد لجأ البعض منا إلى الاستمناء مستخدما خياله وذكرياته الجامحة البعض الاخر توافرت لديه أفلام البورنو

والبعض من الأثرياء ابتاعوا الألعاب الجنسية وهنالك طبعاً من لجأ للشذوذ ومن كان مثلي أصلاً تلك الفئة كانت الاكثر انتشاراً

ومن جديد تعالت صيحات الحماس أعني من لما تحتاج للنساء وأنت تمتلك يدين ولكننا أصبحنا قلة فأنت تعلم لسنا خالدين العدد يتناقص باستمرار ...

لأسباب طبيعية خطي علينا الموت ومنا من خطي نحو الموت بقدميه تحت تأثير هرمونات الفحولة والكبرياء هذا المزيج الغبي الذي يدفع الرجال لارتكاب الحماقات لا لم تندلع صيحات الحماس هذه المرة إن كنت تعتقد الذكور اقوياء لا

obeikan.com

يـا عزيـزي أنـت لا تفقهـه شـيئا فقـط لـو كان البعـض منـا يمتلـك رحـم وأعضـاء تناسـلية تنمـو للداخـل لاختلـف الوضـع قليـلاً

ابني يعمل في نادي تعرٍ في مدينة النساء

حسـنا أنـا لا أمانـع ، لـن أملـئ الدنيـا صياحـاً عـن اسـتغلال النسـاء لجسـد الرجـل كسـلعة فأنـا حقـاً لا أهتـم هـو يظـن أني لا أعلـم معـاد عودتـه ذلـك ولكنـي لا أبـالي أنـا حقـاً لا أبـالي ولكـن مـا يثـير تحفظـى هـو تأخـر عودتـه في الشـهور الماضيـة لم يعـد بإمـكاني الحديـث أتمنـي لـو اعـرف مـاذا يفعـل ذلـك الأحمـق .

على لسان السيدة هي /

حسنا قرار انعزال النساء عن الرجال لم يكن بالقرار الهين كنا ننهار بالبكاء ليال عديدة وحين أقول _كنا _ فأنا أقصد جميع النساء ولكن يجب تغليب العقل على العاطفة والتظاهر بالتماسك قليلاً .

من قال أن الأعمال مقتصرة على الرجال فقط أعنى كنا نقوم بأعمالنا ونحن منخرطون في البكاء ولكن لابد من التماسك ..

أما ضعاف النفوس منا قررن البقاء مع الرجال ولكن سرعان ما وجدناهم يطرقون أبوابنا ولكن لم نعدهم قط من عشيرتنا توقف البكاء وتوقف النحيب وكان لابد أن نظهر المعدن الحقيقي للمرأة ..

كما يحدث عند تسوية الطلاق يظن الرجال أنهم رابحون بينما هم في حقيقة الأمر جاثون على أطرافهم ..

قمنا بانتزاع كل ما هو حيوي من الرجال ..

هم يمتلكون مراكز الشرطة نحن نمتلك البارود ..

هم يمتلكون المستشفيات ونحن نمتلك العلاج ..

هم يمتلكون السوائل المنوية ونحن نمتلك بنك للسوائل المنوية..

obeikan.com

حسنا لا بأس يمكنهم إقحام تلك السوائل في أفواههم ونحن سنكمل نسلنا .. هناك أمر آخر بعد أن كان المولود فتي فسنقوم بوأده وان كانت فتاة ستكمل دورها في عشيرتنا أعلم أن هذا قاسي قليلاً ولكنهم ليسوا بأبنائنا على أي حال ..
لابد للبكاء أن يتوقف ..
مؤخرا ابنتي أصبحت تتردد كثيراً على نادي التعر هذا، مثير للغثيان رؤية تلك الأجساد العارية ، هي ناضجة ولكنها أصبحت تغيب عن المنزل كثيراً وحين أواجهها تخبرني بأنها مُتعبة أتساءل ماذا تفعل بنيتي؟

opelkan.com

على لسان هي الإبنة /

والـدتي تطـرح العديـد مـن الأسـئلة مؤخـراً ولكنـي أتجنـب النقـاش معهـا ..

أوف أنـا حقـاً أكـره حيـاتي ، هنالـك ذلـك الشـاب الوسـيم الـذي يعمـل في نـادي التعـر وهـو مـا يدفعنـي لأن أراه لقـد ابتـاع لي شرابـاً وجـري بيننـا حديـث مـرة أو مرتـين ولكـن منـذ يومـين أخـبرني في الشـارع الخلفـي للنـادي بأنـه بـدأ يعجـب بي في البدايـة لم أدري مـاذا أقـول؟ فأمـي أخبرتنـي أنهـم دومـا يصـورون المـرأة هشـة في التلفـاز .. أتسـاءل مـا هـو التلفـاز ؟.. وإن جميـع الرجـال أوغـاد ، يريـدون إمـا قتلنـا أو اغتصابنـا ولكنـي أعلـم أنـه يـروق لي أيضـاً فأخبرتـه وأنـا أيضـاً ثـم طبـع عـلى شـفتاي قبلـة وقبـل أن يغـادر أخـبرني أن أقابلـه بعـد يومـين في نفـس المـكان يـا لـه مـن شـعور رائـع

****

مـر الوقـت حتـى معادنـا ببطـئ.. وممـل كأحاديـث أمـي المملـة عـن الرجـال وبـلا بـلا بـلا بـلا

أتساءل إن كان لي أب حقاً.. !

في الموعـد ذهبـت مسرعـة إلى الشـارع الخلفـي وكان في انتظـاري.. ربـاه كـم يبـدو وسـيما اثنـاء شروده .. أخـبرني بأنـه لا يمكـن أن نقـضي حياتنـا هكـذا وأن علينـا الفـرار في المسـاء .. كنـت مرتبكـة لم أدري مـاذا أقـول ..

ولكنـه أخـبرني بأنـه سـيتفهم أي كان القـرار الـذي سـأتخذه وأخبرني أنه سـينتظرني ..

هنـا عـدت للمنـزل لأحـضر أغـراضي ... وعنـد مغـادرتي وجـدت أمـي في انتظـاري _

- ماذا تفعلين مع ذلك الشاب؟

- أي شاب ؟

- لا تتـذاكي .. لقـد أخـبروني كل شيء ... لنقـل فقـط أن ذلـك الشـاب لـن يتمكـن الرؤيـة بعـد اليـوم.. والآن اصعـدي إلى غرفتـك حسـناً هـي تكـذب هـي حتـماً تكـذب صعـدت درجتـين عـلى السـلم ثـم اسـتغللت عـدم انتباهـا وركضـت مسرعـة دافعـة إياهـا عـلى الأرض وغـادرت المنـزل إلى الشـارع وهـي تـصرخ ..

أوه أمي كم آمل أن تكون كذبة من أكاذيبك المملة ..

obeikan.com

****

obeikan.com

على لسان هو الابن /

هناك مقدار من الثقة بيني وبين أبي ... هو يحصل على المال في المقابل لا يسألني ماذا أفعل ..!

كم أن هناك تلك الفتاة التي تتردد على النادي مؤخراً لا أدري إن كنت منجذباً لها أم لا.. لا أدري إن كانت جميلة حقاً أم لا .. لكني أتحرك حسب غريزتي التي تخبرني أني لابد أن أحادث تلك الفتاة .. أبي سيعلم بشأن النقود ولكن لابد أن أبتاع لها شراباً .. لا أدري هي ساذجة ولكنها نقية القلب و .. حسناً هي تعجبني والباقي تعلمونه جيداً

لا داعي لأن أقصه مجدداً ..

obeikan.com

فـور تـركي اياهـا وجـدت ثـلاث مـن حارسـات النـادي يتعقبوننـي ثـم بـدأت الركـض وبـدأن الركـض خلفـي ..

انتهي بي الأمر في شارع مغلق ..

- لنسوي الأمر كسادة متحضرين ..

أسـقطت اثنـين منهـن أرضـاً .. فهـم لا يزلـن نسـاء وكدت أن أسـقط الثالثـة ولكـن العاهـرة اقتلعـت لي عينـاي الاثنـين قبـل أن تركـض وتتركنـي أرضـاً .. لا وقـت للنحيـب .. الآن عـلى العـودة.. أخـذت أتحسـس طريقـي إلى المـكان حتـى سـمعت صوتهـا ..

_ ماذا فعلوا بك يا صغيري ؟؟.

****

تحركنـا ونحـن نحمـل بعضنـا البعـض ... ونحـن نحمـل آمالنـا سـوياً.. لا نـدري كيـف سـنحي .. لا نهتـم حقـاً ونحـن معـاً لا نـدري مـاذا سـيحدث ولكـن نأمـل ... نأمـل في يـوم مـا أن يخطـو أحدهـم خطونـا وأن تـشرق الشـمس ثـم يعـود الرجـال والنسـاء لرشـدهم.

obeikan.com

obeikan.com

دار

obeikan.com

obeikan.com

سيدتي العزيزة، هل يمكنك سماع هزيز الرياح؟
وهل تعلمين أن همسها هو ما يجعل سلمك يهتز؟.
ركضنا على الدرب ظلالنا تطاول أرواحنا
هناك تمشي سيدة كلنا نعرفها تشرق نوراً أبيض نازعة للظهور
حيث ما يزال كل شيء يستحيل ذهباً
وأنتم - إن أرهفتم السمع - لوصلكم صوت الألحان عندها.
سيكون الكل هو الواحد. والواحد هو الكل وسنكون أشبه بصخرةٍ عصيةٍ عن الحركة

«ليد زبلين» سلم إلى النعيم

obeikan.com

اليـوم الأول كان ثائـراً بحـق .. أخـذ ينعـت جميـع المتواجديـن بأبنـاء العاهـرة وينـادي كل شـخص بأعضـاء أمـه وأخـد يهـدد أن لا يقـترب ابـن زانيـة منـه وأن علينـا جميعـاً أن نقبـل مؤخرتـه المترهلـة .. حـين اقتربـت منـه مـن أجـل تهدئتـه قـام بدفعـي لأسـقط أرضـاً .. كان هـذا أول لقـاء مـع السـيد مـوسي ..

في ليلتـه الأولي بـدي كطفـل سـليط اللسـان .. أخـذ دوائـه ، نظـر لي مطـولاً .. حـاول التظاهـر بالتماسـك قليـلاً .. مـا أن غـادرت الغرفـة بـدأ في الأنـين والبـكاء حتـى غلبـه النـوم .

تكـرر الأمـر لمـدة ثـلاث أيـام أعطيـه الـدواء يحـدق في عينـي مطـولاً ثـم ينهمـر في البـكاء فـور خروجـي ... حتـماً هـذا العجـوز يمتلـك قصـة

****

في إلىوم الرابع صباحا قال موسى:

- أعتـذر عـما بـدر منـي ولكنـي أصبـح حـاد الطبـاع أحيانـاً

ثــم أردف :

- سـيكون ترفـاً لـو تمنيـت التنفـس الصناعـي وقـام بالغمـز بعينيــه ..

أخبرتــه بــأن كل شيء عــلى مــا يــرام ثــم هــززت رأسي .. ولكــن يمكنـك التعويـض عـن مـا بـدر منـك يمكنـك ... يمكنـك أن تطلعنـي عـلى قصتـك ..

اعتدل قليلاً في جلسته ثم قال:

- الشـمس مممممـم الشـمس ترسـل خيوطهـا لتكـوي عيني وأنـا أراقـب السُـحب مـن هـذه النافـذة اللعينـة ، اتذكـر حيـاتي الفارغـة وهــي تمــر مــر الســحاب ...

عندمـا كنـت طفـلاً كنـت أطلـق عـلى السُـحب الحلـوى القطنيـة بينـما وأنـا مراهـق أخـبرت جـارتي إن حبـي لهـا يتخطـى حـدود السـحاب ... ثـم عـشر سـنين أخـري تخطـت فيهـا أحلامـي الحلـوى القطنيــة الموجــودة في الســماء حتــى وصلــت للشــمس كنــت معتقـداً أني سـأتمكن مـن الإمسـاك بالشـمس بيـدي أخبرتـه بـأن كل هـذا جميـل ولكـن ليـس لـدي وقـت للإنصـات لأحاديـث كتـاب اللغـة العربيـة ..

openkan.com

قال موسى:

- اصمتي، انتِ من طلبت هذا

سعل قليلا ثم أردف :

- معهـا فقـط كان بإمـكاني بلـوغ عنـان السـماء كانـت وحدهـا قـادرة عـلى جعـلي طفـلاً هادئـا أتحـول مـن عربجـي إلى شـاب محـترم ابـن نـاس كـما يقولـون هـي أشـبه بالمروضـين بدايـة قصـت...

لم أتمكن من الصمت فمازحته:

- ترويض الشرسة ..

هنـا كان عـلى وشـك أن يصفعنـي وأخـبرني بـأن أغـرب عـن وجهـه.. قبيـل مغـادرتي طلـب منـي الصعـود إلى السـطح لمشـاهدة النجـوم في المسـاء مثـل مـا كان يفعـل .. أخبرتـه بـأن هـذا ممنـوع .. أغمـض عينيـه في أسي وأخـبرني بـأن أغلـق البـاب خلفـي ..

حسناً سيد موسي أنا لم أنتهي منك بعد.

لأكـثر مـن شـهر تغـيرت نوبتـي ولم أري السـيد مـوسي لكـن انتشرت أنبـاءه في الـدار بكـثرة ... العجـوز يحـاول الفـرار إلى السـطح وفي كل مـرة يمنعـه أحـد أفـراد الأمـن مـن الصعـود .. يثـور ويسـب ويبصـق في الجميـع وسرعـان مـا يعـود إلى فعلتـه في الليلـة التاليـة.. في أحـدي المـرات تشـاجر مـع « محمـود « أحـد افـراد الأمـن في

obeikan.com

الطابــق العلــوي وســقط عــلى كاحلــه فالتــوي ... مــن بعدهــا هــدأت محــاولات فــراره .. طلبــت مــن المــشرف المســئول عــن توزيـع النوبتجيـة أن يغـير نوبتـي ولكـن كان عـلى أن أتحمـل يـوم كامـل ..

حسناً يا سيد موسي أنا قادمة من أجلك ..

****

obeikan.com

في لقائنا الخامس..

فور مشاهدتي قال:

- هـل يمكنـك أن تصعدينـي إلى السـطح .. فقـط لمـرة واحدة أخـيرة

- أخبرتك أن هذا ممنوع من قبل

- حسنا. لنعقد صفقة

- أي صفقة؟

- سأقص قصتي مقابل أن تصعدى بى إلى السطح ..

ترددت قليلاً فقصة السيد موسي ستنتهي بطردي في الأغلب ..!

حسناً سيد موسي قص قصتك وأرجو أن تستحق العناء..

- هي زوجتي ... كانت زوجتي ..

- لماذا كانت؟ ماذا حدث ..؟

- أرجو أن تصمتي قليلاً وتدعيني أنهي قصتي ..

- أخبرتك عن جارتي وعن حبي الذي يتخطى السحاب

- نعم نعم

- حسـناً أتذكـر قبلـة أول موعـد ، الوعـود التـي أطلقناهـا واسـم طفلنـا الـذي لم ننجبـه بعـد ولم ننجبـه ، ثـم ابتسـم ابتسـامة مؤلمـة أردف بعدهـا :

- والآف الخطـط العشـوائية كنـوع الأريكـة ولـون الغـرف

obeikan.com

وكيـف سـنقضي حياتنـا بعـد التعاقـد .... كنـا نصعـد سـوياً كل مسـاء إلى سـطح بنايتهـا نشـاهد النجـوم ونسـتمع إلى ألحـان ليـد زبلـين

- مـن كـثرة حديثـك عـن السـماء لـن أندهـش لـو كان اسـمها ڤينـوس ..

ضحك كثيراً ولم يعقب كأنه لم يستمع إلى مطلقاً ..

- كبرنـاً سـوياً ولم نتوقـف عـن مشـاهدة النجـوم حـين أجبرت عـلى دراسـة الهندسـة والتخـلي عـن حلـم كـوني طـاهٍ متمـرس.. أخبرتنـي بـأن بمزاجـي العصبـي سـأكون جـوردن رامـزي الخـاص بهـا وصعدنـا لمشـاهدة النجـوم سـوياً حـين أخبرنـا الطبيـب أنهـا مصابـة بسرطـان الرحـم وأننـا لـن نتمكـن مـن الإنجـاب .. أخبرتهـا بأنهـا طفلتـي وذهبنـا لمشـاهدة النجـوم سـوياً وحـين اشـتد بهـا المـرض كنـت أحتضنهـا ونشـاهد النجـوم سـوياً ..

- ثم ماذا؟ ماذا حدث؟

- حسـناً السـاعة الآن الثانيـة عـشر .. محمـود سـيذهب لـشرب الشـاي علينـا أن نـسرع إن كنـا ننـوي الصعـود ولكن قصت...

لا يوجـد وقـت لكـن دعينـي أحـضر (مسـجل الأغـاني) ولنصعـد.. سـاعدته عـلى النهـوض وتخطينـا الأدوار وهـو يتكـئ عـلى ونحـن

openkan.com

ننظـر إلى الخلـف

- هيـا هيـا لم يتبـق إلا طابـق واحـد بعـد .. هيـا هيـا هنـا أتي صـوت محمـود مزعجـا مـن خلفنـا ..

كان الظلام داكناً فلم أتمكن من تحديد الأشخاص ..

- مـاذا تفعلـين هنـا ؟؟ انـتِ تعلمـين أنـه ممنـوع الصعـود

أشرت إلى مـوسي بـأن يصعـد ثـم ذهبـت في دلال إلى محمـود الثائـر

- كيف حالك يا محمود .. ؟

أمـي أعـدت لـك المحـشي الـذي تحبـه كـما أن لـدي علبـة السـجائر المفضلـة لديـك .. خبأتهـا في السـطح ، ابتسـم ببلاهـة ثـم قـال :

- حسنا اذهبي بسرعة

صعـدت فوجـدت مـوسي مسـتلقياً قـال لي بصـوت هـادئ لم أعتـاد إلى الاسـتماع إليـه :

- أشكرك ..

- ولكنك لما تخبرني ما حدث لها؟

- هـل تعلمـين أني اعتـدت أن أطلـق عليهـا فينـوس ثـم أشـار بيـده إلى الأعـلى مبتسـماً هـي في السـماء .... في النعيـم

انطلق الصوت من مسجل الأغاني ...

سيدتي العزيزة، هل يمكنك سماع هزيز الرياح؟

وهل تعلمين أن همسها هو ما يجعل سلمك يهتز؟.

obeikan.com

ركضنا على الدرب ظلالنا تطاول أرواحنا
هناك تمشي سيدة كلنا نعرفها تشرق نوراً أبيض نازعة للظهور
حيث ما يزال كل شيء يستحيل ذهباً
وأنتم - إن أرهفتم السمع - لوصلكم صوت الألحان عندها.
سيكون الكل هو الواحد. والواحد هو الكل وسنكون أشبه بصخرةٍ عصيةٍ عن الحركة .
اغلقت باب السطح وتركت السيد موسي خلفي يستمتع بالسماء لمرة واحدة اخيرة ..!

obeikan.com

obeikan.com

الأعمال هي الأعمال

ياصاحبي

obeikan.com

obeikan.com

لو تغلط في ابن الحتة
خدلك ستة في وشك ارضي
متجيش هنا تعمل جتة
وفي الاخر يابا تروح مبلول
من دمك هشرب منه

(مهرجان ابن الحتة التركي)

obeikan.com

obeikan.com

لقاء خفي مع السيد أوحا (أوحا مثل بوحة مع حذف الباء)

وابو عيسى ..

وإن كان غير خفي كل ما يحدث في المساكن يظل في (المساكن) ولكن على مرأي (المساكن) كلها أعتقد أن هذا بديهيا!

بعد أن حييت الرجال ..

قلت:

- هنالك ذلك الفتي

قال أبو عيسى :

- هل ترغب في أن نبرحه ضرباً

- لا...

- ماذا؟

- حسناً كنت أرغب في أن تضاجعوه

هنا قام أوحا بإطلاق العنان لجيوبه الأنفية لتصدر صوتا اهتز معه أرجاء المساكن معقبا:

- لسنا شواذا يا صديقي لسنا كذلك.

- حسنا حسنا استرخي يا صاحبي استرخي نحن نتحدث فقط _صدرت مني على استحياء

صاح أبو عيسى:

- أنا أستطيع فعلها .. ولكن أعطني الثقة فقط .. أعطني

obeikan.com

الثقـة .. ثـم سـكت قليـلاً ثـم اتبـع حديثـه بنبرتـه المذبوحـة أنـا سـأضاجعه ولكـن تذكـر القاعـدة الثالثـة « فيـما يخـص الأعـمال فكـما تعلـم ياصاحبـي (نحـن لا نحـب الضوضـاء)

امتعـض أوحـا.. هـو لا يريـد فعلهـا ولكنـه تابـع ضعيـف لـ «أبـو عيـسى» ، وحـده أبـو عيـسى هـو صاحـب الـرأي ، وحـده أبـو عيـسى هـو صاحـب الكلمـة ، أردف أبـو عيـسى:

- لنتحـدث عـن التفاصيـل .. سـآخد ألـف جنيـه بالإضافـة لشريـط تامـول والدخـان

- حسناً اتفقنا يا صاحبي

انطلقنـا عـلى الماكينـة الصينـي.. تـرددت في إخـراج الهاتـف حتـى لا أبـدو كالمخنـث أمامهـم ..

فأجد أحدهم يصيح:

- انظـر لابـن المـرأة هاهاهاهاهـا يسـتخدم الهاتـف ثـم يبصـق .. لا داعـي لهـذا السـيناريو القبيـح

أعطيته الاتجاهات متمنياً أن ألا أكون أنا من يعُبث في شرجه.

لنعـد إلى الخلـف قليـلاً ... تزوجـت في منتصـف الشـهر المـاضي زيجـة عاديـة «صالونـات» زيجـة تناسـب شـخص خجـول مثـلي شـخص عـاش حيـاة عاديـة ..

شخص يعمل في وظيفة عادية..

obeikan.com

رغم أن طفولتي لم تكن اعتيادية بعض الشيء ..

بدأ الأمر في الليلة الأولي من زواجي ..

زوجتي استيقظت على صراخي وأنا أصيح لا يا «ماندو» أنا لست (بوجي الزرايبي) لست (بوجي الزرايبي)

نعم كما اعتقدتم كنت أتعرض للتنمر وأنا في الابتدائية عبد المنعم أو (ماندو) كما كان يُحب أن يطلق على نفسه كان طويلاً ونحيفاً وبالرغم من ذلك كان متنمراً وأنا كنت أشبه (ببوجي) تلك الشخصية الشهيرة وكما تعلمون الحياة الإجتماعية في الابتدائية أشبه بالغابة ..

ماندو كان يأخذ مصروفي الشخصي والطعام ، يقوم بشد سروإلى ويصفعني أمام الجميع ..

ثم جاء اليوم المشئوم .. ذهبت إلى المرحاض مسرعاً لأجده يغلق الباب ..

- أين مصروف إلىوم؟

- اااا لم أحضر معي أي نقود

كررها مرة أخري :

- أين مصروفك اليوم؟ لن تذهب إلى المرحاض إلا بعد أن تخرج من جيبك كل ما بحوزتك

ثم دفعني أرضاً وفي تلك اللحظة خانني جهازي البولي وتبولت

obeikan.com

في سروإلى

- ايه ده يلا؟ عملتها على نفسك هاهاهاهاهاع

أخذ يدفعني إلى الخارج وهو _ يزفني _

بوجي الزرايبي عملها على نفسه

بوجي الزرايبي عملها على نفسه

بوجي الزرايبي عملها على نفسه

ثم شاركته المدرسة بأكملها الغناء

بوجي الزرايبي عملها على نفسه

بوجي الزرايبي عملها على نفسه

غـادرت المدرسـة وأنـا أركـض بـسروإلى المبتـل ودموعـي التـي اختلطـت بالبـول مـن كـثرة انهمارهـا

بالطبـع قمـت بالانتقـال إلى مدرسـة أخـرى ولمـا أقابـل مانـدو منـذ ذلـك اليـوم ، لكـن مـا فعلـه مانـدو ظـل معـي كثـيراً

تكررت الكوابيس في كل ليلة حتى دخولي الجامعة ثم انتهت

وعـادت مـرة أخـري بعـد زواجـي حتـى نصحتنـي زوجتـي بـأن أقابـل ذلـك المانـدو ... ظللـت أيـام كثـيرة أفكـر في كيفيـة مقابلتـه ثـم أخـذت العنـوان مـن أحـد أصدقـاء الإبتدائيـة ولكـن كنـت أفكـر في مقابلـة مـن نـوع خـاص بعـض الـشيء ..

ولذلك ذهبت إلى رجال المساكن

obeikan.com

وهنا نأتي لأول جزء من قصتي.

****

obeikan.com

أطفأ المحرك ثم ترجلنا.. قام أبو عيسى بالحك في شعره ثم عانته ثم شعره مرة أخري وعاود بصوت الرخيم

- هذا هو المكان؟

- نعم نعم

أخرج أبو عيسى المطواة التي تعانق خصيته ..

لا أدري أيهما أسوء الإصابة بهذه المطواة أم رائحتها

ما أن تسلل إلى المنزل حتى سمعنا صرخة أشبه بصرخة السحاقيات في أفلام البورن التشيكية إن كنت تدري ما أعني.

- هل أخطأنا في المنزل؟ ولكن ...

قاطعتني خواطري عند رؤية ماندو عاري المؤخرة ويركض خلفه أبو عيسى وقضيبه متدلي منه ..

منكبا على وجهه قام بدر بتغليل قدميه صائحا في العاهرة التشيكية:

- اثبت

الادرينإلين يتصاعد .. العرق يغمر رأس أبو عيسى الخشن وأوحا يضحك في هيستريا ..

ونحن في منتصف الشارع اللعين ..

ونحن في منتصف الشارع اللعين

صرخت في كلامها مغلقاً عيناي:

obeikan.com

- كفى.

التفت إلى أبو عيسى في هدوء وقضيبه متدلي:

- حسنا الأعمال هي الأعمال ..

قام ماندو من الأرض وأزاح التراب عن رأسه ثم نظر إلى وقال:

- ألســت بوجــي هاهاهاهــاع كيــف حالــك يــا زرايبــي ؟

ها ها ها هــا ع

في تلك اللحظة كان أبو عيسى على وشك المغادرة..

صحت قائلاً:

- هل لاتزال الأعمال قائمة يا صاحبي

- نعم يا صاحبي لا تزال

ترجل أبو عيسى وانطلق نحونا .. ثم غادرت أنا المكان

وصوت ماندو خلفي الحقني يا بوجي..

الحقني يا بوجي.

obeikan.com

obeikan.com

أحرقوا روز

obeikan.com

obeikan.com

لاَ تَدَعْ سَاحِرَةً تَعِيشُ.
سفر الخروج (٢٢:١٨)

obeikan.com

obeikan.com

«من مذكرات التقي داميان»

روز ...

روز .....

روز ....

انتهي الجمع وبقيت

وحدي وحدي

أبحث عن غراب لأواري سوءة ما صنعت يداي أسفاً على ما حدث وما قد يحدث أحرقت البعض وأغرقت البعض.. الأبرياء منهم وغير الأبرياء ولكن لا بد من كلمة الرب أن تنفذ في كل مرة ..

أصبحت فكرة التراجع تبدو بعيدة ..باهتة أشبه ببقعة ماء في الصحراء حتى تدنو منه _لن يختفي_ بل ستجده آسن غير صالح ..

أخبرني أحدهم أن الخطيئة متأصلة وقد صدق .. أخبرني أن أتقياء القلوب وحدهم لهم حق في البداية الجديدة وأنا قطعاً لم أكن تقي القلب ..

حان وقت مغادرتي لتلك البلدة والذهاب لمكان آخر ..

أنا التقي داميان مُنفذ كلمة الرب وقاطع رقاب أتباع

الشـيطان..

في أول أيام إقامتي في أحد بلدان الرب شاهدتها ..

ذات شعر أحمر ناري

مطبوع على وجهها «نمش» كغبار النجوم

وزوج من العيون يمكن أن تقتلك بدم بارد

صامتة حتى ظن البعض أنها خرساء

نحيفة كالدمي الخشبية

رقيقة كزجاج فلكلوري ..

في اليوم التالى قال لي صاحب الحانة التي أقيم بها ..

- إنهـا تدعـي روز ابنـة زنـا ولا أحـد يعلـم مـن والدهـا سـميت روز تيمنـا بالنبيـذ الـوردي ونكسـب رزقهـا مـن بيـع الـدراق في سـاحة البلـدة ..

ثـم قـال: يتبـادل العجائـز الأحاديـث حـول المدفئـة عـن روز التـي تمـشي في الغابـة ليـلا وأنهـا تمتلـك شـامة غريبـة في يدهـا يقولـون أن والدهـا هـو الشـيطان ..

ولكن كما تعلم يكثُر الكلام في البلدة ..

روز.....

روز.....

****

obeikan.com

أنا (التقي داميان)

معتزل النساء ولا أقربهن ..

ولكن هناك ما يدفعني لشراء الدراق اليوم ..

وجدتها صامتة ساكنة مستعدة لأن تطعن أو تطلق سهم على أي شخص يقترب منها ..

ابتعت منها ما يزيد عن حاجتي بثلاث عملات ذهبية محدقاً في عينيها قبيل مغادرتي وجدتها تنادي على وعلى وجهها ابتسامة تقذف الرعب في القلوب :

- أنت ذلك المسيحي الجديد؟ أنا لا أحب المتدينين

- نعم وإن كنت أفضل ألا..

أي يكن ثم أدارت ظهرها نحوي.

قبعت في غرفتي لا يشغل بالى سوي فقط روز ولا شيء سوي روز.. أما في الليل كنت أستيقظ في الليل لأجد شبحها في الظلام ينظر إلى بتلك الابتسامة التي رأيتها مسبقاً ..

obeikan.com

أنا (التقي داميان)

لم يكن اشتهاء النساء خطيئتي أبداً ..

ولكن ليغفر لي الرب اشتهائي لروز ..

رأيتها تمر أمام الحانة تلك المرة قررت أن أبادر بالحديث

- لم تخبريني .. لماذا لا تحبين المتدينين؟

- والـدي كان مثلـك .. كاهـن البلـدة ثـم غادرهـا فـور والـداتي.. هـذا مـا أخبرتنـي بـه أمـي

- ولكن أهل البلدة يقولون ...

- إني ابنة الشيطان ... نعم سمعت ذلك وأنت ما رأيك؟

- لا أعتقـد أن الـرب سيسـمح بـأن يولـد هـذا الجـمال مـن نسـل الشـيطان هنـا وجدتهـا تبتسـم

وفي اللحظة التالية لم أجدها أمامي

obeikan.com

أنا (التقي داميان)

أنساني الشيطان الغرض من زيارتي لقد أهملت ما جئت من أجله لقد أهملت كلمة الرب فليغفر لي الرب ..

ولكن .. ولكن لابد من أن أبتاع الدراق ..

لابد من الحديث مع روز ..

ذهبت إلى الساحة بحثاً عن روز ...أبحث عن يميني وعن شمالى وعندما استدارت رأيتها تنظر لي وعلى وجهها تلك الإبتسامة :

- غادر البلدة يا داميان
- ولكن
- غادر البلدة يا داميان أنت لا تمتلك أي فرصة

وفي اللحظة التالية اختفت

obeikan.com

(أنا التقي داميان)

لم يحدث أن كنت ضعيفاً هشاً هكذا

شـاهدت روز للمـرة الثالثـة ولم أدري أنهـا المـرة الأخـيرة التـي سـأحدثها فيهـا فكيـف لي أنـا رجـل الـرب أن أهـوي فتـاة يقـال أن أباهـا هـو الشـيطان .. الحقيقـة هـي أني لا أمتلـك فرصـة التراجـع لست ممن يمُنحون فرصة التراجع ..

في اليـوم التـالى عزمـت قـراري سـتُحرق روز وليغفـر لي الـرب إن كنـت مخطئـاً ..

ذهبت إلى الساحة وصعدت على أحد المنصات الخشبية ..

ثم خاطبت أهل البلدة:

- كيـف لبركـة الـرب أن تحـل عـلى البلـدة وأنتـم تـأوون أبنـاء الشـيطان بينكـم ..

هنا صدرت الهمهمات بين الناس ..

ثم أتبعت وقد ازدادت حماستي :

- ألم تتسـألون مـن قبـل مـن والـد روز .. ألم تتعجبـون مـن اختفائـه المفاجـئ .. ألم تتسـاءلون مـا سر العلامـة التـي في يدهـا

هنا بدأت روز محاولة الفرار ولكن جموع القوم منعوها

أكملت حديثي في انتشاء:

obeikan.com

- أحرقـوا روز أحرقوهـا قبـل إن يحـل غضـب الـرب عـلى البلــدة

وهنا تعالت الصيحات

<<احرقوا روز >>

<<احرقوا العاهرة >>

<< لنحرقها من رأسها حتى قدميها>>

توجـه الجميـع بـدون تفكـير إلى روز ليجروهـا أرضـاً وهـي تـصرخ ثـم تعـاون الرجـال عـلى حملهـا.. صمتـت ولم تصـدر أي صـوت ثـم وجهـت حديثهـا لي ..

- ألم أخبرك أن تغادر يا داميان

وتلـك الإبتسـامة اللعينـة لم تغـادر وجههـا .. ثـم تعـاون الرجـال عـلى صلبهـا ومازالـت تبتسـم .. وحـين قـام الرجـال بحرقهـا كانـت تبتسـم أيضـا ..

لا أدري إن كانـت سـاحرة أم لا.. لا أدري إن كنـت مخطـئ أم عـلى صـواب لكـن إقامتـي في البلـدة قـد انتهـت ..

أسـأل الـرب أن يغفـر لي فعلتـي وأن يمحـو ابتسـامة روز مـن مخيلتـي.

obeikan.com

مصطفى الورداني

obeikan.com

obeikan.com

أري سماوات زرقاء

وغيوم بيضاء

أري ضوء إلىوم المبارك وسواد الليل العظيم

أفكر بيني وبين نفسي

يا له من عالم رائع

لويس ارمسترونج – ياله من عالم رائع

obeikan.com

obeikan.com

ولتسمح لي يا سيدي على _غير عادتك _بأن تلتزم الصمت دعني أقص لك نبأ ما حدث سأخبرك الحقيقة كاملة ولتعاقبني إن لم أروي فضولك.. فالحق والحق أقول :

- لا أعتقد أن مصطفي الورداني فقد صوابه ربما وصل إلى الحقيقة المطلقة أو ربما نحن من فقدنا صوابنا..!

هل النظر إلى الحياة بمنظور وردي عقلانياً..؟

هل النظر إلى الحياة من الأساس عقلانياً..؟

معذرة يا سيدي هل التدخين مسموح..؟

كان يعاقر الخمر كأيرلندي في عيد القديس باتريك قال الورداني:

- في كل ليلة أكن فيها مخموراً أجد نفسي أحدق في السماء لربما يخترق نظري السموات السبع حتى يصل إلى عرش الرحمن أحدثه نادماً على ما آلت إليه الأمور هل لحياتي شأن؟

أعلم أنه سيجيب .. أعلم أنه سيبعث بعلامة أستغفره على فعلتي وأعده بعدم تكرار ذنبي ثم يتزايد حنقي ومعه تتزايد حدة الصوت ..أدعوه «واذا سألك عبادي عني» أصدم رأسي بالحائط مرة تلو الأخرى .. يختلط الصراخ بالبكاء مع الدم وما تبقي من الكحول وأجد نفسي مستلقياً ألهث وعيني غائبه في السماء ..

أعلم إن هذا يبدو متناقضاً ولكن هذا ما حدث على أى حال بعدما يهدأ من ثورته يبدأ في الحديث لا أدري إن كان من تأثير الخمر أم لا لكن هناك ما يدفعك للإستماع إليه.. حدثني عن الحياة قال مصطفى:

- الحياة ليست عادلة كم من مرة حاولت الصعود كم من مرة اقتربت من تحقيق ما تريد ثم سقطت... تسقط فتحاول الصعود فتسقط مره أخرى ثم تفقد شغفك تدريجيا تصاب بالملل من تكرار السقوط لينتهي بك الأمر كسماعة طبيب بارده تسمع من حولك ولا تجسر على الحديث .. ليس لديك الحق في الحديث ... هل تعتقد أن أحداً يأبه بوجودك من عدمه؟ هل تعتقد أنك موجود من الأساس .. أنت مجرد شيفرة خاطئة في برمجة النظام... سيستمر العمل بك أو بدونك

حدثني عن الحب قال:

- الحب وهم تقع في الحب تقاد كالأبله بلا إراداه..لعبة طريفة أشبه بلعبة الفأر والقط لا تُظهر أي مقاومة ربما أنت تستمع بذلك أظهر بعض الإصرار والمثابرة الآن .. هل وقعتما في الحب سوياً ..؟ حسنا لتملئ الدنيا صراخاً عن مدي التطابق الروحي بينكما ...استمتع قليلاً بتلك السعادة الزائلة هل

أطلقـت وعـود غـير قـادر عـلى تنفيذهـا بعـد..؟

حسنا هذا جيد هل اضطرت إلى الكذب؟

هـل ازداد الشـقاق بينكـما... لا لم تنتهـي بعـد سـتجثو فوقـك سـتفقدك وعيـك سـتنتزع قلبـك وتـشرب مـن دمائـك سـتتركك خرقـة باليـة..

هنيئـا لـك لقـد وصلنـا إلى نهايـة المطـاف حيـث تصـاب العلاقـة بالملـل حيـث يـركل الحـب مؤخرتـك كطفـل مدلـل مـل مـن كـثرة الألعـاب حولـه وينتهـي بـك المطـاف وحيـدا شـاردا ثـم تسـتجمع قـواك و تحـاول الدخـول في الحلقـة المفرغـة مـرة أخـري لم لا فأنـت مجـرد شـيفرة خاطئـة ..

حدثني عن الأمل قال:

- الأمـل غـير موجـود لقـد انتهـي إيمـاني بالبـشر كيـف تـري الأمـل في الشـهوة؟ في الفقـر؟ في القتـل؟ في الجـوع؟ في الضعـف؟ في العجـز؟ لا يوجـد أمـل في البـشر لا يوجـد أمـل في ضعـاف النفـوس الـكل يشـاهد ولا يتحـرك أحـد ولمـا يعبـأ بـك أحـد وانـت مجـرد شـيفرة خاطئـة

ربمـا سـأم مصطفـي مـن العـالم أو سـأم العـالم منـه ربمـا لم يـري جـدوى مـن العـالم ربمـا لم يتمكـن مـن رؤيـة الخـير بعـد ربمـا

openkan.com

نحـن مـن فقدنـا صوابنـا ولكـن الحقيقـة يـا سـيدي ولا شيء سـوي الحقيقـة إن مصطفـي لم يفقـد عقلـه ..!

obeikan.com

اللا شيء

obeikan.com

obeikan.com

المجد للشيطان .. معبود الرياح
من قال (لا) في وجه من قالوا (نعم)
من علّم الإنسان تمزيق العدم
من قال (لا) .. فلم يمت ،
وظلّ روحا أبديّة الألم !

أمل دنقل - سبارتاكوس

obeikan.com

obeikan.com

أضغـاث أحـلام... هـي حتـما أضغـاث أحـلام ..أري وأسـمع لا أتكلـم...

متربعـا عـلى شـئ أشـبه بالعـرش والغانيـات يتمايلـن مـن حولـه كمـن يتخبطـه الشـيطان مـن المـس ..

رأيـت الزنـوج العـراة يصطفـون عـن يمينـه وعـن شـماله ومـن أسـفله .. رأيـت نسـوة عاريـات مغلـولات الأعنـاق يصفعـن صدورهـن ..

رأيت رجالا وماهم برجال من شيء ساجدون لملكه ..

رأيـت أطفـالا تسـاقط الجلـد مـن عـلى وجهوهـم يتغنـون في مجـده ..

ثـم رأيتنـي وقـد أصابنـي الفـزع ولم أتمالـك نفـسي فبـدأت في النيـاط وصفعـت وجهـي ..

ثم سكن الجميع:

- أقـترب .. هلـم أيهـا الفـاني أقـترب قالهـا بصـوت منـذ اصطفـي اللـه آدم ثـم مـر عـبر الدهـور

رأيتني مسلوب الإرادة أقترب منه حتى مثُلت أمامه ..

قال:

- الصالحـين لا مـكان لهـم بينـا .... قـص عـلى خطيئتـك هيـا قـص خطيئتـك ولتحـرص عـلى أن تكـون جيـدة لم يعـد بوسـعك

obeikan.com

الرحيـل فأنـت أصبحـت منـا وفينـا فهنيئـا بـك معنـا ..

****

obeikan.com

ملُـكاً لا أملـك ولا أعـدك بـأي نعيـم كان أو العـودة .. أنـا فقـط أمنحهـم وأمنحـك سـببا للبقـاء هنـا...

مال على أذني ثم قال هنا أنا بمثابة إله ..

كلهـم أتـوا مـن بعـدي ومـن بعـدي بـدأت عشـيرتنا عشـيرة العالقـين جميعهـم هنـا لإثـم اقترفـوه في حياتهـم السـابقة جميعهم خطـاؤون ..

فلعنهـم اللـه بلعنـة المعذبـين لا ينعمـون براحـة المـوتى ولا تعاسـة الدنيـا فقـط عالقـين في الـلاشيء..

اقتـادني مـن يـدي قـال سـأريك مـا لم تـري عـلى أن تعـدني بـأن تخـبرني مـا أحـضرك إلى هنـا ..

في غرفة تبدو أقرب إلى غرف العناية أري ابنتي ممسكة بيد أحد ما وهي تبكي وتدعو بصوت خافت ..

زوجتي تقف في آخر الغرفة تحاول التماسك .. أقترب قليلا لأحاول معرفة هذا الغريب لأجد أن الغريب أنا أصرخ في ابنتي ... أنا هنا .. أنا أقف هنا ... أنا والدك ولكنها لا تجيب أذهب مسرعاً إلى زوجتي ألوح لها بيدي ولكنها لا تعيرني انتباهاً تسير أمامي ثم تخترقني لتصل إلى ابنتي ..

اقف مندهشاً ثم أتحسس جسدي ..

هنا يخبرني _ يكفي هذا

- أريد العودة
- أخبرتك لا مجال للعودة
- ولكن
- لا يوجد ولكن لقد أتممت وعدي والآن جاء دورك

أتدري أمرا؟

أنت تروقني لهذا سنعقد صفقة جديدة .. أنت تخبرني ما فعلت وأنا سأعمل على عودتك مرة أخري رأيته يلتف حولي في حركة دائرية ثم طقطق بأصابعه بالقرب من أذني ثم صاح في هيستريا .. اجعلني منتشياً يابني .. أجعلني فخوراً

هل هو اختلاس أموال؟

openkan.com

نهب .. ؟

طعن.. ؟

اغتصاب..؟

كذب.. ؟ غرور .. ؟ جشع ..؟

هيا هيا تحدث كل آذان صاغية ..

- الأمر معقد بعض الشيء
- معقد؟ بحقك ألا تري ما أنت عليه الأن

بـدأت في سرد قصتـي كيـف بـدأ كل شيء وكيـف فقـدت وعـي وكيـف انتهـي الحـال بي هنـا ..

أسـتمر في الـسرد وتـزداد عينـاه إتسـاعاً بينـما أتكلـم حتـى انتهيـت قـال لي:

- هذا فقط ؟
- نعم هذه كل خطيئتي والان هل يمكنني العودة؟
- أخشي أني لا أستطيع ذلك
- ولكننا بيننا صفقة
- ألم يخبرك والديك قط ألا تبيع روحك للشيطان؟

obeikan.com

obeikan.com

الناقل

obeikan.com

obeikan.com

حضّرنا لك هديّة ؟؟

صغيرة بس والله من القلب ..

لفتة منّي ومن خيّ ..

وكم شخص نسيتن عالدّرب ..

يعني مش قد القيمة ..

بس والله عملناها بحب ..

مقطوعة ..

مكسورة ..

وحيدة ..

بس إلها رب ..

بتشبهنا ..

بتعرفنا ..

لو تقبل هالبوسة منّا ..

عمّو ..

عمّو ..

عمّو الموت ..

تريز سليمان – عمو الموت

obeikan.com

obeikan.com

الرهبة والشعور بالضئالة كانت دائماً ما تتملكني ثم تحول إلى نوع من الألفة والحب ..

أنا أحب الأوعية الفارغة للبشر وهي تحبني كذلك أستطيع من وضعية الجثث في سيارتي أن أحدد نوعها ..

مثلاً ..

هذه جثة إمام الجامع تفوح منها رائحة عطرية أو بخور مكتومة ..

وهذه جثة عاهرة لايزال فرجها ينبض بالدماء ..

أما هذه جثة لمتسول انتهي من وجبة القمامة وتفوح منه رائحة الخراء ، جثة لسكير انفجر كبده ورائحة الكحول تملأ المكان ،

تطور الأمر وأصبحنا نتبادل الأحاديث الجانبية أحياناً أو نشعل السجائر بمرور الوقت صرنا رفقاء ..

في الحقيقة لم يكن لي رفاق من بني البشر ..

الأحياء منهم أقصد ..

دائما ما ينجح العجزة في إضحاكي لتمسكهم الشديد في الحياة لدرجة مقيتة

أحاطت أربعة سيدات بدينات بالسيارة تحتاج كل واحدة منهن إلى قاطرة لإزاحتها بينما يتغنون وهن يلطمن وجوههن

obeikan.com

في مزيـج مـن الرثـاء والفخـر بفحولـة الحـج ..

فور انتهاء نقله في سيارتي ..

أين أنا؟ إلى أين نحن ذاهبون .. زوجاتي ستقلقن على كثيراً

- انتهي عمرك ..البقية في حياتك يا حج

- انتهـي عمـري؟ هـل تريـدون قتلنـا؟ مـاذا لـو اسـتيقظت في الصبـاح لتجـد أن كل العجـزة اختفـوا مـن سـطح الارض؟ حمقـي مندفعـون تفتقـرون للحكمـة ترغبـون في نهـب خـيرات البلـد.

صمـت قليـلا ثـم قـال :

- حسـناً أنـت بمثابـة ابنـي سـأتحدث معـك بـكل صـدق مهـما بلغـت كفاءتكـم لابـد دومـاً للشـباب اللجـوء للحـب...

- لا يـا حـج أنـت لا تـدري أنـت ميـت فعـلاً والان اصمـت ودعنـي اقـود في سـلام ..

****

obeikan.com

انطـلاق المظاهـرات يعنـي أيـام عمـل مزدحمـة ومزيـد مـن العمـل اليـدوي بالرغـم مـن أنـه لا أحـد يرغـب في جثـة مفقوعـة العـين أو مدهوسـة ولكـن هنـاك دائمـاً مـن يدفـع ..

أسـير في حـذر محـاولاً عـدم الخطـي عـلى الأبطـان المبقـورة أو الأشـلاء المتناثـرة

اري يـد كانـت تحمـل لافتـة (الـلي فـات ظُلـم والـلي جـاي ظُلـمات).. وعـين تنتمـي لسـيدة تركـت ابنـا كانـت تـري غـداً يـوم أفضـل ..

جثتـان لشـابين متلاحمتـان لا تسـتطيع الفصـل بينهـما .. اخترقـت الرصاصـة جمجمـة أحدهـما لتسـتقر في رأس الآخـر ..

أستمر في السير حتى أجد ضالتي ..

مراهـق لم يتخطـى الـ العشريـن كان مسـتلقياً فـارداً ذراعيـه الاثنـين كأنـه يسـتقبل المـوت ويرفـض تـرك اخوانـه ..

*أحاول جره بينما يغني في حماس ..

أنا مش تبع مخلوق يا سيدنا البيه ..

أنا حر في اللي يقول ضميري عليه ..

إن كنت تحكم جوه ملكوتك ..

الشارع الواسع فاتحلي ايديه .. (الشارع لنا صلاح جاهين)

obeikan.com

في إحـدى المـرات أعطـاني أحـد الأثريـاء المدللـين مبلـغ مقابـل إن أنقـل هـذه الجثـة لأحـد كليـات الطـب .. تقاضيـت أمـوالى ولم أطـرح اسـئلة

- يا أستاذ يا أستاذ هل سنفعلها هنا ام ماذا ؟
- ماذا؟ ماذا تريدين؟
- أنا أتقاضي ٥٠٠ جنيه إضافية على الشقة الخاصة
- شكراً لا أهوى النكيروفيليا
- نيكو فيا ايه يا خويا
- أنـا نظيفـة ولا أعـاني مـن الايـدز كـما أننـي لا أهـوي الممارسـات العنيفـة
- سأخبرك أمراً ما .. الزبون السابق اوسعني ضرباً ياخويا
- عزيـزتي زبونـك المخنـث اوسـعك ضربـاً .. وانـتِ الأن ميتـة ..

ظلـت صامتـه واكتفـت بوضـع «ملمـع الشـفاه الرخيـص عـلى شـفتيها ..

أرتـدي الحرملـة لأتشـح بالسـواد ككاهـن يسـتعد لجلسـة إعـتراف أضـع يـدي عـلى المقـود وأطـوف في الشـوارع ..

وجودي بمثابة نذير شؤم واعلان للحداد ..

يرمقني طفل في مزيج من الخوف واللوم ..

obeikan.com

(لا يا عزيزي لست أنا من يقبض الارواح)

أنادي فيمن حل بينهم الموت أن أحضروا لي موتاكم ..

أحضروا لي موتاكم ..

أحضروا لي موتاكم ..

---

*(الشارع لينا صلاح جاهين)

obeikan.com

obeikan.com

«التطهير»

obeikan.com

- سأتولى أنا القيادة يا أبي

- إن حدث أي شيء سأتظاهر بأنك تحتجزني وتريد اغتصابي والآن ضع الشيخ إمام حتي أسمح لك بالقيادة

- لك ذلك

- ها تسمع عن الأشباح..؟ حسناً والدي كان واحداً منهم ، لعشرات السنين كان أمامي ولكن لم أراه .. لم أجده في أي محطة مهمة ، لم يتمن لي عيد ميلاد سعيد.. كان يراها تفاهات.. لم يكن متواجداً ليقدم التشجيع حين قدت الدراجة لأول مرة أو حين تم اختياري في فريق الكرة ..

طبعاً لم نتبادل الحديث عن الفتيات أو أخبره عن ولعي بالفتاة في فصل ٥/٢ ..

أتذكر حين عدت في تلك الليلة غارقاً في دمائي وتهشمت أسناني بسبب التورط في المشاجرات لم يقدم لي النصيحة فقط اكتفي بنظرة غائرة لا تعني أي شيء ثم انهال على ضرباً ... أختلس السمع إلى جلساته مع رفاقه لأجده يتحدث عن ابنه وحيد وكم هو وحيد ومخنث كالفتيات ثم ينفجر في الضحك لعشرات السنين كان طيفاً كأنه طلب الاختفاء في أحد وديان الجان لا يظهر إلا ليوسعني ضرباً ثم يختفي ..

لا يمكن أن تستيقظ صباحا لتظهر في حياة أحدهم ..

لا يمكن أن تظهر فجأة لتقرر إصلاح ما أفسدته طوال السنين..
ربما قد حل عليه الندم حقا لا أدري لكنه متواجد على أي حال ويرغب في فرصة جديدة وسأمنحه إياها ..

<< البحر بيضحك ليه >>

<<ليه ليه ليه >>

<< وأنا نازل أتدلع أملى القلل >>

أستقيظ من خواطري على صوت أبي وهو يصرخ ..

- إحذر

أحتاج إلى بضع ثواني لأتدارك الأمر ..

- بني (مقود السيارة)

من المثير للسخرية أنها المرة الأولي التي أراه فيها قلقاً بحق أجده يحذرني بدلاً من النظرة البلهاء التي يرمقني بها ..
انتقل بيدي إلى الفرامل اليدوية ..
صوت احتكاك العجلات بالأسفلت
نظرة الخوف في عين ابي ، إرتطام رأسي بالمقود ، السيارة تطفو في الهواء ،ثم سكون فقط سكون

البحر غضبان مبيضحكش

اصل الحكاية متضحكش

البحر جرحه مبيدبلش

obeikan.com

وجرحنا ولا عمره دبل

- وقت الاستحمام يا ابي

لا يجيب ولكن يكتفي بالنظر ..

أحملـه عـلى كتفـي واصعـد بـه ليبـدأ في النحيـب وأنـا أصـب المـاء عـلى رأسـه فأشـاركه النحيـب ..

وهو يردد جملة واحدة

لماذا يا بني لماذا؟

****

_حن وقت الطعام يا ابي

اضعه على الكرسي.. أدفس الطعام في فمه فلا يفعل أي شيء..

يبدأ في النحيب مجدداً يتساقط الطعام من فمه..

وهو يردد عبارات غير مفهومة لا التقط منها حرفاً سوي

- «لماذا؟

****

obeikan.com

وقـت النـوم يـا أبي يريـح رأسـه عـلى كتفـي ولا يتكلـم قبـل أن أضعـه عـلى السريـر يقبـل رأسي ويكتفـي بالنظـر إلى ..

استيقظ على صوت نغمات منتظمة ..

تن

تن

تن

وصوت جهاز التنفس ..

انتفض لانتزع القناع عن وجهي وأصرخ فيهم اين ابي؟

تحاول الممرضات تهدئتي ، فأصيح أين أبي؟

أشـارت إحداهـن إلى أحـد الأسرة في آخـر الغرفـة أتحامـل عـلى الطنـين في رأسي وأسـير في خـوف لأجـده هادئـا في سريـره و بـدون أطرافـه الأربعـة ...يتمتـم أغنيـة الشـيخ امـام

لاحـظ وجـودي ولم يعـرني انتبـاه فقـط اكتفـي بالنظـر لي وأكمـل غنائـه

مساكين بنضحك من البلوة

زي الديوك والروح حلوة

سارقاها من السكين حموة

ولسة جوا القلب أمل

obeikan.com

obeikan.com

النسيان

obeikan.com

obeikan.com

حافلة السابعة أو السابعة و ٣ دقائق إن شئت الدقة انتظرها قابعا كحيوان أليف وكعاده غريبي الأطوار مثلي كنت أصطنع التأمل في محاوله ساذجة لتجنب عينيها ..

مرت كما تمر حافلة السابعة صاخبة غاضبة تثير اضطراب أشبه باحتساء شاي ساخن وانت تلوك قطعه من اللادن صاخبة مفعمة بالحياة كالموسيقي التي تنبعث من سماعتها هذا أضعف توصيف للهالة التي تحيط بها

لم أتمكن من مقاومة النظر إليها فإذا بي أجدها تحدق في ..

- إلى ما تنظر؟ هل أكلت الهرة لسانك؟
- هل تقابلنا من قبل؟
- لا.....لا أعتقد ذلك إن لم تكن تتردد على الثلاجات البشرية عقدت أصابعها على أنفها ثم ابتسمت في خبث
- ماذا تقصدين؟

لم تنتظر حتى أنهي ووجدتها تقبض على يدي وتضع سماعتها على اذني

-لنرتجل في المحطة التالية ...هيا هيا

لا ادري لم لم اقاوم انطلقت صوت رفيع في سماعة الاذن

<< من نكون ؟>>*

<<مجرد حفنة من التراب في المجرة >>

<<على اللعنة يبدو أن المنعطفات لم تقد إلى واقع ملموس >>

<<لا تجرأ على ترك أفضل ذكرياتنا تجلب لنا الحزن >>

<<بالأمس رأيت غزال يقبل أسد>>

<<اطوي الصفحة ربما نجد بداية جديدة حيث نرقص على دموعنا>>

ثم نظرت لها مطولاً ..

obeikan.com

- أنا عصية ... مزعجة تركت أهلي في الثامنة عشر لأقيم في القاهرة أصمم الأزياء وما شابه من جلود فاقدي الأهلية في المستشفيات .. أنت تعلم الجلد البشري أنعم

- هل هذا حقيقي .... أعني جزء الجلود هذا

- لا أنا فقط أمازحك وانطلقت في ضحكة عريضة أكتب الشعر واتطوع في جمعيات حقوق الحيوان وفي بعض الاوقات أغني على جهاز الكاريوكي في مطعم ....

- وأنت؟ هيا تحدث ... أخبرني... قص لي قصتك

- أنا شخص عادي يعمل في وظيفة لا يحبها يخشى أن يكتشف على فراش الموت انه لم يقضي حياته بالشكل الكافي اخاف من الروتين ..

- فقط ؟ لم أحسبك مملاً هكذا قل شيء أي شيء لا تدع الخوف يتملكك دع الهراء ينساب من لسانك توقف عن محاولة التحدث وابدأ في التحدث فعلياً ماذا ستفعل إن اخبرتك أني سأقع في حبك في نهاية الليلة ..

- أي شيء كل شيء

- ولكن لماذا نفعل ذلك؟ إلى ماذا سينتهي الأمر؟ تعلمين أني لست فرعوناً لابني لك هرماً أو شكسبير لأبتكر لك اسما كـ (جسيكا)

لن أذهب للقمر كبوند ... جميس بوند ..

وقطعاً لن أرسم وجهك على سقف كنيسة سستنيا ..

لـن أقطـع أذني وأنـا أصرخ بكـم حبـي لـك ولكـن يمكننـي أن أثقـل آذانـك وأثلـج صـدرك بقصـصي المملـة عـن كـوني مفتـون بـك ..

يمكننـا الذهـاب إلى المكسـيك أو الاكـوادور أو مـا شـابه أو يمكننا أن نختلـس سـوياً رقصـة عـلى سـطح بنايـة لا نعـرف أي مـن قاطنيهـا حتـى يطردنـا عـم «كامـل البـواب « طبعـاً إن كنـتِ ترغبـين في ذلـك هـل ترغبـين في الرقـص؟

أمام أحد البنايات الشاهقة في وسط البلد قمنا بتحية البواب .

- السلام عليكم يا عم كامل
- وعليكم السلام ... اتفضاااال

لأجدها قد شرعت في نوبة ضحك هيسترية ..

فـوق السـطح وضعـت سـماعة في اذني وسـماعة في اذنيهـا ثـم قمنـا بالرقـص تلاحمنـا بالعيـون قبـل التشـابك بالأيـدي ثـم رقصنـا رقصنا حتى انهمر العرق من رؤوسنا ..

رقصنا حتى لم تعد تحملنا أقدامنا ..

رقصنا حتى الثمالة رقصنا على دموعنا ..

مثلما قال الصوت الرفيع ..

openkan.com

استيقظت في الصباح لأكتشف غباء فعلتي .. لم أعرف أين تقطن أنا حتى لم أعرف اسمها ..

بحثت عن جميع مقار الرفق بالحيوان في القاهرة ظللت ابحث لأسابيع وأسابيع أدلف كل مكان أحدق في الوجوه في صمت ثم أغادر لا أثر لها لا أثر لوجودها ..

هل كان وهم؟ هل العطن أصاب عقلي ..

اتخيل وجهها في كل مكان

أستقيظ على صفعة احداهن لي بعد النظر مطولا لها ،ثم ابحث عن الانترنت بلا جدوى ..

ابتاع جميع مجلات الأزياء لعلى أجد اسمها ،ابحث لأسابيع وأسابيع في حلقة مفرغة من اليأس ثم الحماسة ثم اليأس مجددا ..

ثم تذكرت قولها عن الغناء أو ما شابه في ذلك المطعم حسناً لنذهب إلى هناك في محاولة أخيرة ..

في المطعم طلبت أحد الأطباق التي لا أستطيع نطقها حتى لا أبدو مريباً وأثير الشكوك حولي ..أخدت ابحث بعيني لم اجد أي كاريوكي ثم سألت النادل فاخبرني بأن سياسة المطعم الجديدة لا تسمح بذلك ..

غادرت في خيبة أمل بعد إن قضي المطعم على اخر آمالي

opeikan.com

المادية والمعنوية ..

نظرت في ساعتي أوشكت على السابعة وأنا على بعد شارع فقط من المحطة ..

سأنتظر حافلة السابعة أو السابعة وثلاث دقائق إن شئت الدقة سأنتظر أن تحل معجزة ما لأجدها كما تركنا بعضنا البعض .. لأجدها صاخبة مفعمة بالحياة تثير اضطرابا في حياتي الساكنة كحافلة السابعة ..

<<خد يدي لنري اين سنستيقظ غداً>>

<<بعض الاحلام المؤجلة فقط تحتاج إلى ليلة واحدة بعد>>

<< سأكون ملعون>>

<<كيبوبيد يطالب باستعادة الاسهم >>

<< لذا هيا لنثمل على دموعنا >>

obeikan.com

ضجيج الأوليمب

obeikan.com

obeikan.com

« سيزيف قال لشهرزاد ..
الصخرة العمياء أدركها الصباح
وجناح ديدالوس ينشد للرياح ..
أنشودة الدم والجليد :
ما زلت .. ما زال العبيد ،
ما زالت اللعنات تجري في الوريد
ياريح ما زال الصديد علي الصديد
ما زالت اللعنات تجرى في الوريد
ياريح .. ما زال الصديد على الصديد
كالعجه الصفراء .. فاخسأ يا زيوس
يارب أرباب التيوس
أنا لم أعد منهم .. أنا ما عدت تيسا ..
فاشهدى ياشهرزاد ! « أبو العلاء : التيس ثار على التيوس ..
لاهُمَّ فالطُفْ بالعباد !

---

*لزوم ما لا يلزم لنجيب سرور

obeikan.com

علي لسان برسيوس/

أقف أمام صرحها .. هنا قتُل الأمل وخلُق الخوف من العدم..

هنا استمد القوم عجزهم ويأسهم ..

اترجل واتقدم الجموع .. لا أري سوي الخوف واليأس مصطفين على الجانبين .. أراهم راكعين لبشري مثلهم لم يدركوا ولن يدركوا بعد ..

القيت أمامها العملات الذهبية حدقت فيها طويلاً .. واغمضت عينيها طويلاً ثم عادت إلينا حتي خرج صوتها الكريه:

- إن إنحني الجبابرة لبرسيوس العظيم قاهر كيتوس _ الكراكون_ فأمام ميدوسا لن يشفع هذا لأوصالك ألا تتحجر هل تتوقع إحكام قبضتك علي سيفك وأناملك ملوثة بدماء العذاري ..

نصف اله شبيه .. اله مختلط الدم والنسب نتاج نزوة غير مقدر لأمثالك أن يصبح ذا شأن لن يرضي عنك سادة الأوليمب فلست سوي فان واه

في اللحظة التالية كنت قد اقتلعت عينيها

****

obeikan.com

خرجت إلى القوم لأنادي فيهم:

- أبصروا بعيني عرافتكم الغجرية لعلكم ترون ما لا أراه

هنا بدأوا في رفع رؤوسهم تدريجيا ..

لا أري سوي حفنة من الآلهة المثيرة للشفقة ..

يكفي التضحية بالعذارى يكفي الخضوع ..

الهتكم خائفة .. آلهتكم ترتعد من يشأ منكم فليتبعني ومن لم يشأ فليتبرك بالآلهة المزيفة ..

لم أتلقي منهم أي جواب كما اعتقدت ..

رحلت متكأ علي سيف زيوس محملاً بآمال القوم او ما تبقي منها منتظرا مصيري اما القتل أو التحجر يبدوا هذا سهلاً .

****

علي لسان ميدوسا/

المرآة ... المرآة المعلقة علي الحائط ..

ممن تغار سيدات الاوليمب؟

هيا بحقك لا تكوني هكذا تعلمين أني لا أستطيع أن أطلع إليك.

ماذا ؟ لا أسمعك..... تقولين ميدوسا؟ ميدوسا من كانت يوماً بشرية؟ نعم ميدوسا

بالرغم من القوة والجمال لم تحظي واحدة منهن بـ بوسيدن فقط أنا من نجحت في الحصول عليه ولكن يبدو أن هذا آثار غضبهن فقمن بلعنتي وتحويلي إلى هذه الهيئة ولكني لازالت جميلة ..

المرآة ... المرآة المعلقة علي الحائط ..

من تكون صاحبة القلب المتحجر؟ تقولين ميدوسا؟

نعم ميدوسا ..

****

أشم رائحة دم أجنبي قد وطأ على جزيرة الجرجونات ..
من يجرؤ أن يدنو من عرش ميدوسا ..؟
أشم رائحة دم أجنبي ولسوف اضيفنه إلى مجموعتي

***

برسيوس مجددا
اقبض علي سيف زيوس بإحكام..
فـور وصـولي إلى جزيـرة الجرجونـات دخلـت إلى مـكان أشـبه بالكهـف لا يصـل إليـه النـور تفـوح منـه رائحـة خبيثـة ..
هذا مكان هجرته الآلهة ..
أسمع صوتاً كحفيف الافعي :
- أعلم أنك خائف كما أعلم انك برسيوس الهجين
تكرر الصوت
جين ..
جين ..
جين ..
برسيوس الهجين ستنضم قريباً إلى مجموعتي ..
ألتفت مسرعاً لأجد سواداً يمر من خلفي ..

obeikan.com

ألتفت مجدداً لأجده يمر من ناحية أخرى ..

الصوت يأتيني من كل مكان أنادي بصوت عالي ..

- لست خائفاً يا صاحبة الوجه الدميم

يبدو أن هذا آثار حفيظتها بعض الشيء لأني أشعر بها خلفي علي الفور استللت سيفي مغلقاً عيناي حتي لا تلتقي عينانا معاً ثم أدرت سيفي لأقطع رأسها وضعته في حقيبة حتي اتقي شرها ..

****

obeikan.com

محلقاً ببيجاسوس بعد إن أنهيت مهمتي ..

وجدتها حسناء منكسة الرأس عارية ومقيدة لا تستطيع الحركة ما أن اقتربت منها حتى رفعت رأسها في أسي ثم أخفضته مجدداً

- من انتِ؟ وماذا حل بكِ ؟

- أنا انديروميدا ... سليلة سيفيوس والابنة الكبرى لكاثيوبيا ارتأى والدي أن التضحية بابنته من أجل إرضاء بوسيادين هو الحل حتى لا تُلعن أمي ..

والان انتهي التعارف عليك الرحيل سريعاً قبل أن يفتك بنا كيتوس سويا ..

- لتلعن الالهة لو كانت التضحية بهذا الجمال ثمناً للإرضاء .... سوف نرحل سوياً

- لست مجبراً على فعل شيء

- ربما وربما لا .... ربما انديروميدا سليلة سيفيوس ووريثة جمال كاثيوبيا هي مصيري

****

obeikan.com

أمتطـي ببيجاسـوس وفي يـدي رأس ميدوسـا بعـد أن اقتلعتهـا وخلفـي اندروميـدا أحلـق نحـو المجهـول أتسـاءل أيهـما أصعـب ذبـح كيتـوس أم عـدم الوقـوع في حـب اندروميـدا؟؟

obeikan.com